



وسائل تنظيم الأسرة تنقذ الأرواح



المستترة بشأن الحياة الجنسية والزواج والحمل. إجراء المناقشات على الصعيدين الوطني والمحلي بشأن حقوق الرجال والنساء فيما يتعلق بأجسامهم وصحتهم وتعليمهم وسبل حصولهم على الموارد الاقتصادية والاجتماعية. ومن المقدر أن ٦ بلايين دولار من التمويل الإضافي ستكون مطلوبة بحلول عام ٢٠١٥ من المصادر المحلية والدولية لتحقيق الهدف الخامس من الأهداف الإنمائية للألفية: النهوض بصحة الأمهات.

دور صندوق الأمم المتحدة للسكان
صحة الأمهات في محور رسالة صندوق الأمم المتحدة للسكان. ويدعم الصندوق الأنشطة الرامية لمنع وفيات الأمهات في حوالي ٩٠ بلداً من خلال تقديم المساعدة التقنية والمالية لبرامج الصحة الإنجابية. ويعمل الصندوق في شراكة مع الحكومات الوطنية، والوكالات الأخرى التابعة للأمم المتحدة والبنك الدولي على إتاحة تنظيم الأسرة والدعوة للإصلاحات في مجال الصحة والارتقاء بالمرافق الصحية وتحسين المناهج الطبية وتدريب القابلات والأطباء وتعبئة المجتمعات المحلية وتعزيز حقوق المرأة. وبالإضافة إلى ذلك يوجد لدى الصندوق برامج لتنظيم الأسرة في ١٤٠ بلداً، وتوفر وسائل منع الحمل لمراكز الصحة والمستشفيات التي تخدم ملايين الرجال والنساء.

ما الذي يجب عمله؟

تقتضي الجهود التي تبذل لمنع وفيات الأمهات وضمان سبل الحصول على تنظيم الأسرة الطوعي التزاماً سياسياً ومالياً من مجموعة واسعة من الشركاء، بمن فيهم الرجال والنساء، والمنظمات الدولية والحكومات والمجتمع المدني ووسائل الإعلام وينبغي أن تشمل الجهود طويلة الأجل والمحددة الأهداف ما يلي:

- توفير المعلومات عن منع الحمل وإسداء المشورة بشأن الصحة الجنسية والإنجابية وحقوق كل من الرجل والمرأة وإتاحة سبل الحصول عليها.
- وضع استراتيجيات للتصدي للعجز في الأفراد ولضمان نظم جيدة الأداء لشراء وسائل منع الحمل والأدوية والمعدات اللازمة للأمومة السهلة وتوزيعها.
- توفير خدمات الرعاية السابقة للولادة بما فيها المعلومات عن الإرضاع الطبيعي والتحصين والتغذية وخدمات تنظيم الأسرة.
- توفير الرعاية المدربة الأساسية، وفي حالات الطوارئ المتعلقة بالولادة سواء قبل الولادة وأثناءها وبعدها، ويجب إيلاء اهتمام خاص للحالات التي يعوق فيها الفقر والصراعات وبعد المسافات والنظم الصحية المثقلة بالأعباء، تلك الجهود.
- تقديم المشورة بشأن تنظيم الأسرة بعد الولادة.
- برامج تشجيع النساء الشابات وتمكينهن من تأجيل حملهن الأول.
- التشخيص بشأن الحياة الجنسية للناشئين لتمكينهن من اعتماد الخيارات

لا ينبغي أن تموت امرأة وهي تهب الحياة، ويمكن لسبل الحصول على تنظيم الأسرة الطوعي أن تؤدي إلى خفض وفيات الأمهات إلى الثلث، وأن تخفض وفيات الأطفال بنسبة تصل إلى ٢٠٪.

- تشير التقديرات إلى أن وفيات الأمهات والمواليد الجدد تكبد ما يعادل ١٥ بليون دولار أمريكي في العام في الإنتاجية المفقودة، ومعالجة مشكلة وفيات الأمهات خطوة هامة صوب القضاء على الفقر.
- ضمان سبل الحصول على وسائل تنظيم الأسرة والمشرفات المدربات أثناء الولادة والرعاية الخاصة بالوليد في حالات الطوارئ يتطلب نظاماً صحياً قوياً وجيد الأداء الذي يكون مفيداً للجميع.
- يمكن أن تمنع برامج تنظيم الأسرة الأمراض التي تنتقل عن طريق الاتصال الجنسي، بما فيها فيروس نقص المناعة البشرية، بالتشجيع على استعمال الرفالات (العازل الواقي).
- كما أنه يمكن لمنع حالات الحمل غير المرغوب فيه بين النساء المصابات بفيروس نقص المناعة البشرية، إلى تجنب نقل المرض من الأم إلى الطفل.
- إتاحة سبل الحصول على تنظيم الأسرة والقدرة على تقرير مواعيد إنجاب الأطفال وعدمهم يسمح للمرأة بالتغلب على الأدوار التقليدية النمطية لكل من الجنسين وزيادة مستوى تعليمهن، مما يؤدي في الكثير من الأحيان إلى النهوض بالصحة.

«، في البلدان الصناعية حيث تتاح لمعظم النساء سبل الحصول على وسائل منع الحمل والرعاية المدربة والرعاية المتعلقة بالتوليد في حالات الطوارئ، تندر الوفيات الناتجة عن الحمل والولادة. غير أن امرأة تقضي نحبها أثناء الحمل أو الولادة في كل دقيقة، في مكان ما من العالم، و ٢٠ امرأة غيرها يصبن بإعاقات. ونعلم ما يتطلبه الأمر لإنقاذ أرواح النساء. ونعميم سبل الحصول على وسائل منع الحمل لتجنب حالات الحمل غير المقصود أمر أساسي في هذا الصدد.»

● يبلغ معدل خطر وفاة المرأة نتيجة لأسباب مرتبطة بالحمل خلال فترة حياتها حوالي ١ إلى ٧ في النيجر، مقارنة بنحو ١ إلى ٤٨٠٠ في الولايات المتحدة و ١ إلى ١٧٤٠٠ في السويد.

● تزيد نحو ٢٠٠ مليون امرأة في سن الإنجاب إرجاء الحمل أو تجنبه، ولكن ١٣٧ مليوناً منهن لا يستخدمن أي وسيلة لمنع الحمل على الإطلاق، بينما ٦٤ مليوناً يستخدمن وسائل تقليدية أقل فعالية.

● في كل عام تصبح ١٩٠ مليون امرأة حاملاً، ثلثهن على الأقل بدون قصد.

● يلجأ ما يقرب من ٥٠ مليون امرأة إلى الإجهاض في كل عام، منهن ١٩ مليون إجهاض يجري في ظروف غير مأمونة، ويقدر عدد النساء اللاتي يقضين حياة حافلة، ثلثهن على الأقل بدون وملايين غيرهن يصبن بأمراض ومضاعفات أخرى، كالعقم.

● يمكن أن يمنع تنظيم الأسرة العواقب الصحية الخطيرة التي تترتب على الحمل في غضون ستة أشهر من الإجهاض (الأنيميا، تمزق المشيمة، انخفاض وزن المولود، الولادة المبكرة).

● يمكن لاستخدام وسائل منع الحمل بعد الولادة مباشرة أن يساعد على إطالة الفترات الفاصلة بين الولادات، مما يعود بالفائدة على صحة كل من الأم والأطفال على حد سواء.

● تشير التقديرات إلى أن نسبة ٢٥٪ من النساء الحوامل في البلدان النامية لا يتصلن بأفراد المهن الطبية قبل الولادة.

● في أفريقيا، جنوب الصحراء الكبرى، حوالي ٧٠٪ من النساء لا يتصلن بأفراد المهن الصحية بعد الولادة، رغم أن هذا قد يزيدهن بوسائل منع الحمل التي يرغبن فيها لتأجيل حالات الحمل في المستقبل.

وكذلك إتاحة سبل الحصول على الرعاية المدربة خلال الولادة والحصول السريع على الرعاية الجيدة المتعلقة بالتوليد في حالات الطوارئ عندما تدعو الضرورة.

ويمكن تجنب حالة وفاة من بين كل ثلاث حالات مرتبطة بالحمل والولادة لو أتاحت سبل الحصول على وسائل فعالة لمنع الحمل للنساء اللواتي يردهن. وإذا أريد تحسين صحة الأمهات وتحقيق الهدف الخامس من الأهداف الإنمائية للألفية، فيجب على المجتمع الدولي أن يعيد تنظيم الأسرة الطوعي إلى مكانه في قمة جدول أعمال التنمية ويزيد ما يتاح له من التمويل.

العائلة الراهنة
في كل عام، تموت ٥٣٦ ألف امرأة نتيجة لأسباب مرتبطة بالحمل، أي أكثر من ١٠ ملايين امرأة في كل جيل. وكلهن تقريباً، أي نسبة ٩٩٪ منهن - في البلدان النامية.

● وتعاني ١٠ ملايين امرأة أخرى من الإصابات أو الإعاقة كالاتهاب والعقم والكتئاب وناسور الولادة.

● عندما تعاني النساء ويمتن، يعاني الأطفال أيضاً ويموتون. ففي كل عام، يحرم ما يزيد على مليون طفل من أمهاتهم ويصبحون بالتالي ضعافاً.

● يزيد احتمال الوفاة المبكرة في حالة الأطفال الذين يفقدون أمهاتهم بما يصل إلى ١٠ أضعاف من لم يفقدوهن.

● في سبع بلدان أفريقية جنوب الصحراء الكبرى، تعاني نسبة تزيد على ٢٠٪ من النساء المتزوجات من عدم تلبية احتياجاتهن إلى وسائل منع الحمل وفي ١٥ بلداً آخر، تتراوح هذه النسبة ما بين ٢٠ و ٣٠٪.

ما يتطلع إليه الشباب

وخاصة في مجال الحاسوب واللغة الإنجليزية، فضلاً عن تطوير وزيادة مهارتهم بالاختصاص الذي يحملونه كل في مجاله، ثم عدم تضيق أوقاتهم فيسبب لا يتفق بل يضر اقتصادياً واجتماعياً وأخلاقياً وليتذكروا جميعاً أنهم عباد لله يتولون أسرهم الذين قدموا لهم الغالي والنفيس كل حسب طاقته ليرى ابنه أو ابنته في مكان ووضع أفضل مما كان هو عليه.

رصيد من العلم في أحد أهم المجالات العلمية التي عادة ما تدور وتجلب لصاحبها لقمة العيش الجيدة إذا ما تهيأت له الظروف من أنه ليست كل المجالات غير مجدية بل على العكس ربما تجد بعض المعنيين مستوى دخلهم أحسن بكثير من أصحاب البكالوريوس في أكثر من تخصص علمي، المهم على الشباب أن يحسنوا من مستواهم التعليمي في مختلف اختصاصاتهم

طه الحيمري

● كثيرة هي آمنيات الشباب ذكراً وإنثاءً فكل منهما له رغباته ومتطلباته لا حصر لها ابتداءً باختيار شريك حياته مروراً بتحسين دخله الاقتصادي انتهاءً بامتلاكه سكن وسيارة ورصيد والمتنوع... السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعلمية، والتعليمية والتربوية، وعلى مختلف الصعد الحياتية الهامة على وجه البسيطة.

إننا نريد أن يتعقل أولياء الأمور، ويعملون على سياسة إيجابية واسعة التخطيط من أجل أن تتجاوز تبع السبغة والجوع والفقر والمرض في هذا البلد الحبيب، علماً بأن عشوائية التخطيط في هذا الزمن هي من أسباب الأزمات، فالواجب الوطني يحتم علينا توعية وتنوير أولياء الأمور وأرباب الأسر من أجل اقتصاد كبير للبلاد قائم على تخفيض الكثافة السكانية التي تلتهم الكثير من الخيرات والموارد، فهذه أزمة المياه تطل برأسها مزجة الكثير من أبناء الأسر اليمنية في هذا العصر.

فلطينا مواجهة الانفجار السكاني بشيء من الحكمة، والتخطيط المناسب الفعال بهدف العيش الهادئ، الأمن في العديد من مجالات الحياة العامة المتعددة والمتنوعة، فنحن بلد نام حديث عهد في مجال التنمية والإعمار والبناء، التنموي الوطني، فمخدرات البلاد تصبح فرصة سهلة أمام الانفجار السكاني الذي لا يرحم أحداً على وجه هذه البسيطة، فنحن بلد نام يقوم على المساعدات والهبات الأجنبية من أجل تدشين التنمية الشاملة في العديد من مجالات الحياة المتعددة والمتنوعة.

فصحيح أن لنا موارد وخيرات كثيرة، ولكن للأسف حيث تقوم الكثافة السكانية المتزايدة بالتهمام مختلف الموارد والخيرات، وهو ما أضرنا إليه سابقاً فليحتمل أرباب الأسر اليمنية مسئوليتهم في ارتفاع منسوب الكثافة السكانية، ويعملون على التقليل من الإنجاب لخلق ما تبقى من ميايد التنمية الشاملة حيث يجب أن يرتفع منسوب الفهم والوعي والإدراك لهذه القضية الحيوية الهامة، هذا فضلاً عن ضرورة قيام الإعلام الرسمي والأهلي والحزبي المرئي والمسومع والقروء بدوره العظيم - كما أشرنا سابقاً - في التوعية والتنوير والتثقيف، فهذه هي أزمة البلاد والعباد على وجه هذه البسيطة اليمنية، وكلنا جنود مجندة لهذا الغرض...

حكايات السكالي

مؤشرات البناء الوطني والتنمية الشاملة، فقرت اقتصاد الأسرة بضعف كلما تضاعف عدد أفراد الأسرة، فالكيس القمح الذي يلتهمه عشرة أفراد في الأسبوع، يكفي الأسرة المحدودة التي تتكون من خمسة أفراد لشهر أو شهرين، وهكذا يتأثر اقتصاد الأسرة في ظل هذا الغلاء الفاحش.

ولعل الذين يقدمون على مضاعفة أعداد الأسرة عن طريق العمل المتكرر هم من المتخلفين والأميين، فالشئف يدرك الأبعاد الحقيقية الشاملة الناتجة عن تكرار الحمل، فالحمل المتكرر يضر أيضاً بالأم الحامل، ناهيك عن اقتصاد الأسرة، فلابد من القيام بحملة توعوية في وسائل الإعلام المختلفة بأهمية المبادعة بين الولادات، فالسبل قد بلغ الزنى، وعملية التنمية والبناء الوطني متأخرة حيث تلتهم الخيرات والموارد الكثافة السكانية العالية والمرتفعة، فالملحوظ مزيد من الوعي لدى الأسر، فالأسرة الكبيرة مضاعفة العدد اقتصادياً ضعيف، ولا تستطيع أن ترثه أفرادها من وراء

الفواكه واللحوم وغيرها، فعلياً أن تتسلح بالعلم، ونعمل على تنظيم الأسرة، فأربعة أولاد أو ثلاثة أولاد فيهم البركة كلها.

ومع العدد المتضاعف للأسرة ينزع الله البركة حيث لا يكفي العدد المتزايد قليل من الطعام أو شيء من الفاكهة، ويكون نصيبهم الحرمان في ظل هذا الغلاء الفاحش، فنتمنى

عصام المطري

■.. لقد بات واضحاً أن الانفجار السكاني في الجمهورية اليمنية قد صار وشيكاً، ذلك لأن الأسر لم تع بعد أهمية تنظيم الأسرة في التخفيف من أعباء الكثافة السكانية، فهناك تنافساً مدموماً بين الأفراد أيهم يجب أكثر، وهذا بالطبع مضر على التنمية والاقتصاد اليمني.

إن هناك سلوكيات غير مرغوب فيها في المجتمع اليمني، فهناك أرباب أسر يتقاعزون بعدد الأبناء، فمن يجب أكثر ذراع صبيته، ويقول أنه خلف رجلاً يحمونه من أعدائه، والشيخ الفلاني يجب أكثر، ومنافسه الشيخ الفلاني يجب أكثر، والقبيلي يجب أكثر، وغيره بنافسه ليوجب أكثر، فلا يدري إلا والانفجار السكاني يلتهم كل شيء من موارد، وخيرات، وكان الأحرى بأفراد المجتمع الإنجاب بالحدود المعقولة، ولا تقول هنا يعملون على تحديد النسل، بل تقول يعملون على تنظيم الأسرة، فثلاثة أولاد فيهم البركة.

إن رسالتنا لم تصل بعد إلى العامة من الناس، فعلى الإعلام المرئي والقروء والمسومع بذل جهود طبية في توضيح الأمر للعامة من حيث تنظيم الأسرة والمبادعة بين الولادات، وأن عدداً معقولاً من الأبناء، له أثره الطيب على



تنظيم الأسرة .. إلى أين؟

كفاح داود

احتمالات حصول المرأة على رعاية منقذة للحياة، لذا يجب توعية الرجال بأهمية الإنجاب المأمون أي الإنجاب في الشفافية وليس في البرية كما يتناسب مع إشراك الرجل في رعاية الأم في مرحلة النفاس كمصاحبة زوجاتهم إلى العيادات وكذلك تقاسم الرجل والمرأة الأعباء المنزلية بالإضافة إلى ذلك فإن مسألة الحمل والتباعد فيه ليست مسؤولية المرأة فقط، فالثقافة السائدة تجعل الأمر متعلقاً بها من حيث الحبوب وما إلى ذلك من موانع دون أن يساهم الرجل بالتعرف إلى الموانع الذكرية والتي أصبحت معروفة بهذه أنواع من المشاركة في موضوع تنظيم الأسرة فلا يقع العبء كله على النساء، ولأنه يساهم في تحقيق المساواة بين الجنسين والوقاية من فيروس نقص المناعة ومع مرور السنوات قد يؤدي إلى الحد من الفقر وتحقيق النمو الاقتصادي للمجتمع بأكمله.

أما بالنسبة لوسائل تنظيم الأسرة فهي بمثابة خدمات صحية تساعد الزوجين على اتخاذ القرارات المتعلقة بإنجاب الأطفال وتوقيتها بما يتناسب مع وضعهما الصحي والاجتماعي، وتعود هذه الوسائل بفوائد كبيرة منها اجتماعية واقتصادية وصحية تعود على الفرد والعائلة والمجتمع مع ما يعود به من فوائد في إمكانية المبادعة بين الأطفال وتقليل عدد حالات الحمل أو منع الحمل غير المرغوب فيه أو الذي ينطوي على مخاطر كبيرة. يوفر تنظيم الأسرة فوائد للأم والطفل والمجتمع والعائلة.

تطبق الجمهورية اليمنية سياسة تنظيم الأسرة من خلال الخطط والبرامج المختلفة التي تتبناها وتنفذها على مستوى كل محافظات الجمهورية كسياسة أساسية للدولة، وتتخذ سياسة تنظيم الأسرة في طريق الربط المزدوج بين توجيهات الجهات المختصة في الدولة وطوعية المواطنين وتظهر هذه التوجهات في البرامج الخاصة بتوعية السكان حول مخاطر النمو السكاني وضرورة تحسين الخدمات التي تقدمها الدولة للمواطن إلى جانب التخطيط المنتج للتنمية السكانية بشكل عام في الجمهورية اليمنية، وكما تقدم الجهات المختصة إلى الزوجين إرشادات فنية وخدمات في ناحية الصحة التناسلية ومنع الحمل وتنظيم الأسرة.

استجابة المواطنين تعني أن الزوجين ينظمان حياتهما الأسرية وفقاً للظروف والحالة المعيشية التي تساعد على تربية أبنائهما بشكل مسئول ومخطط. ندرك جيداً أن مسألة تنظيم الأسرة ليست على المرأة وحدها بل تتعلق بالجنسين معاً وهي مسؤولية مشتركة حيث لن تتحقق الغاية دون العلاقة التشاركية في هذا الموضوع، فحينما كان من المعروف أن الحمل مسألة تتعلق بالمرأة وأن مشاركة الرجل في القرارات والمسؤوليات التي سيتبعها الحمل محدودة ثم التأكيد على أن مساعدة الرجل والمجتمع على تفهم مخاطر الحمل يمكن أن تحسن